والحديث متفق عليه كما في المشكوة فكان المص غفل عنهما فنسب اليه وقال ميرك رواه البخاري
من حديث ابي هريرة ولا ادري وجه رقم عو هي احب الكلام الى الله م ت س مص اي رواه
مسلم والترمذي والنسائي وابن ابي شيبة عن ابي ذر وهي اي كلمة سبحان الله وبحمده افضل الكلام
الذي اصطفى الله اي اختاره من الذكر للملائكة وامرهم بالمداومة عليه ومواظبته لغاية فضله وليس في
الحديث ما يدل على حصره فاندفع قول الحنفي يعلم منه ان الملائكة يتكلمون بهذه الكلمة لا غير انتهى
وقد ثبت عنهم كلمات اخر من الاذكار والتسبيحات والدعوات ليس هذا محل بسطها م عو اي رواه
مسلم وابو عوانة عن ابي ذر ايضا هي التي امر نوح بها اي بمداومتها ومواظبتها ابنه المراد به سام ابو العرب
وصي نوح بعده عليهما السلام فانها صلوة الخلق اي عبادة جميع المخلوقات من الحيوانات
والنباتات والجمادات لقوله تعالى ولله يسجد ما في السموات وما في الارض وتسبيح الخلق
اللام للاستغراق ايضا فلا يخرج ذرة من ذرات الكائنات الا وهي مسبحة قد خاضعة لامره
منقاد لحكمه قال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده الاية والتسبيح بالمقال عند ارباب الكمال
في الاحوال لقوله تعالى ولكن لا تفقهون تسبيحهم وقيل بلسان الحال حيث يدل على وجود الصانع
وعلى قدرته وحكمته كما قيل ففي كل شيء له اية تدل على انه واحد ولا منع من الجمع وقد جمع الله بينهما
في قوله كل قد علم صلوته وتسبيحه وبها اي ببركتها يرزق الخلق اي بنعمة الامداد بعد تحقق الايجاد
مص اي رواه ابن ابي شيبة عن جابر من قالها غرست بصيغة المفعول اي خلقت او انبتت لما في
الرواية الاتية ينبت له شجرة في الجنة ر اي رواه البزار عن ابن عمرو بالواو من هاله الليل ان يكابده
قال المص من الهول وهو الامر الشديد ويكابده اي يقاسي شدته انتهى وفي القاموس هاله افزعه
فالمعنى من افزعه الليل من ان يكابده ويعالج سهره ويواظب سحره ويجوز كون ان يكابده بدلا من الليل
والاول اظهر وتقدير من قبل ان اشهر خلافا للحنفي حيث قال او لام التعليل مقدر وهو في مقام
تعليل بهول الليل مقرر وكذا اعراب ما بعده من الجمل او بخل بالمال او ينفقه اي في سبيل الله او جبن بضم موحده
على ما في الاصول المعتبرة ويؤيده اقتصار القاموس عليه حيث قال جبن ككرم جبنا بالضم وبضمتين
وقال المص بضم الباء وفتحها من الجبن وهو ضد الشجاعة انتهى والظاهر ان الفتح سهو قلم والمعنى من خاف
عن العدو ان يقاتله فليكثر اي من الاكثار ذكرها اي من تلك الكلمة فانها احب الى الله من جبل ذهب تنفقه

في سبيل الله

في سبيل الله بالخطاب وفي نسخة صحيحة بالغيبة وهو الظاهر وفي نسخة انه بالتاء الفوقانية اصل الاصيل
وفي حاشية ان الظاهر بالياء التحتانية كما في بعض النسخ لكن صح في اصل الاصيل والجلال بالتاء
الفوقانية وقال ميرك قوله ينفقه كذا وقع في اصل سماعنا واصل مولانا جلال الدين القائني بالتاء
المثناة الفوقانية ووقع في بعض النسخ بالتحتانية انتهى ولعله وقع الخطاب للراوي على جهة
الالتفات ولا يبعد ان يكون على صيغة الغائبة والمعنى ينفقه النفس في مرضاة الله طا اي رواه
الطبراني عن ابي امامة احب الكلام سبحان ربي وبحمده عو اي رواه ابو عوانة عن ابي ذر من قال
سبحان الله العظيم ينبت بفتح الموحدة اي ظهر له غرس بفتح فسكون بمعنى مغروس اي شجرة
في الجنة ا اي رواه احمد عن معاذ بن انس من قال سبحان الله زاد ابن ابي شيبة وصف العظيم
وبحمده غرست له نخلة في الجنة دل على ان التمرة من ثمر الجنة كما قال تعالى فيها فاكهة ونخل ورمان
وخصت النخلة لكثرة نفعها وطيب طعمها وكثرة ميل العرب اليها وقد قال العلماء انما خص النخلة
لانها انفع الاشجار واطيبها ولذلك ضرب الله تعالى مثل المؤمن وايمانه بها وثمرها في قوله تعالى
الم تر كيف ضرب الله مثلا الاية والكلمة الطيبة في الاية كلمة التوحيد على ما ذكره الطيبي قبل والخبيثة
هي الحنظلة ت س حب مس مص اي رواه الترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة
كلهم عن جابر وفي نسخة حب مس مص ت س فانها عبادة الخلق هذا كالتفسير لما سبق
من قوله فانها صلوة الخلق وبها تقطع ارزاقهم اي تقسم وتقدر وهو بصيغة المجهول من الاقطاع
تسويغ الامام من مال الله شيئا لمن يراه اهلا لذلك ثم استعمل في كل ما يعين للشخص وهذا معنى ما
تقدم من قوله وبها يرزق الخلق ر اي رواه البزار عن ابن عمرو بالواو والظاهر ان هذا هي تتمة للحديث
السابق فكان حق المص ان يذكر رمزه فيما تقدم والله اعلم كلمتان اي جملتان مفيدتان خفيفتان
على اللسان اي لقلة حروفهما ثقيلتان في الميزان اي لكثرة اجورهما وفيهما من صنيع البديع صنعة الطباق
على طبق قوله تعالى فمن ثقلت الاية وقال المص اي لا كلفة في النطق بهما لخفة حروفهما وذلك لانه ليس
فيهما حرف الاستعلاء ولا من الاطباق غير الظاء ولا من احرف الشدة سوى الباء والدال وما احسن
المطابقة بين الخفة والثقل صلى الله عليه وسلم ما افصحه انتهى ولا يخفى ما تكلف في تخفيف الحروف
باعتبار صفاتها مع قطع النظر عن ذواتها والحال ان فيها تعدد الشدة وتحقق الاطباق المنجم بالاتفاق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)